الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ..../2018

رقم التسجيل: 1335085149

عمر بن عبد العزيز إصلاحاته وأثرها على الأمة الإسلامية

(61-101هـ/681-721م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: تاريخ **تخصص:** تاريخ القرون الوسطى

إعدادالطالبة:

✍ عيش عزيزة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـــــة	الصفـــة
أ. لكحل مراد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيساً
أ.بن زاوي طارق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفاً
أ.محمودي محمد الصديق	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 1438/1439هـ- 2018/2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

✍ إهـــــــــــداء ✍

إلى نبع الحنان مثال الصبر والتضحية

إلى من كانت سند لي في مشواري الدراسي إلى أمي الحنونة

إلى الذي علمني الجدية والتفاني في العمل

إلى سندي وقدوتي في هذه الحياة

إلى أبي العزيز

إلى من تجمعني معهم أغلى وأسمى علاقة في الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كل الصديقات والزميلات وأخص بالذكر

"بسمة" "شيماء" "هدى" "فضيلة" "نجية" "كريمة"

إلى من ساعدني في إخراج هذا العمل (مكتبة الأمل للخدمات الجامعية)

إلى كل من تسعه مخيلتي ولا تسعه مذكرتي .

إلى كل هؤلاء ثمرة جهدي المتواضع .

✍ عزيزة

✍ شكر وعرفان ✍

الحمد لله الذي أنار لي درب العتمة والمعرفة

وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني على إنجاز هذا العمل

"اللهم لك الحمد منا ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك"

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "بن زاوي طارق"

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث

كما أتقدم بجزيل الشكر لأساتذتنا بقسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف-المسيلة

وكل زملائي الذي لم يبخلوا علي بشيء من المساعدات والإرشادات

إلى من زرعوا التفاؤل في دربي

وقدموا لي المساعدات والتسهيلات

ربما دون أن نشعر بدورهم بذلك فلهم مني كل الشكر

✍ عزيزة

مقدمة

مقدمة:

في تاريخنا الإسلاميّ رجال أعلام لا تنقضي سيرتهُم ولا تقف عند حدّ شهرتهم، ولا يكون هذا الأمر إلاّ بإيمانهِم بربّهم وتطبيقهِم لدينِ الله تعالى على وجهه الصحيح فأعلى الله ذِكرهُم.

ومن الأعلام الذين جدد الله بهم الدين وزكى بهم النفوس وأصلح بهم العباد والبلاد عمر بن عبد العزيز الرجل الزاهد الصالح العادل، لذلك تعتبر فترة خلافته فترة مميزة عما سبقها من حكم خلفاء بني أمية، ولقد كانت سيرته رضي الله عنه أشبه بسيرة الخلفاء الراشدين، لذلك يعتبره الكثير من المؤرخين خامس الخلفاء الراشدين وثامن الخلفاء الأمويين.

1-أسباب اختيار موضوع البحث

وعلى هذا الأساس كان اختياري لموضوع عمر بن عبد العزيز إصلاحاته وأثرها على الامة الإسلامية وهناك أسباب عديدة دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها العلمية والذاتية وهي كالتالي:

1- تسليط الضوء على الإصلاحات الكبرى لعمر بن عبد العزيز، وكيف اثرت على الأمة الإسلامية.

2- الرغبة الذاتية في دراسة شخصية عمر بن عبد العزيز والإصلاحات التي جاء بها باعتباره خامس الخلفاء الراشدين.

3- الرغبة في المساهمة المتواضعة فكريا وعلميا في وضع بصماتي التاريخية في كتابة جزء من التاريخ الوسيط.

2-إشكالية البحث:

وفي هذه الدراسة حاولت الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: إلى أي مدى أثرت إصلاحات عمر بن عبد العزيز على الأمة الإسلامية؟ ولإزالة الغموض عن الإشكالية طرحت تساؤلات فرعية منها:

1-كيف تولى إمارة المدينة؟ وما هي الظروف التي لابست استخلافه؟

2-ما هي أهم الإصلاحات التي قام بها؟ وما تأثيرها؟

3-منهج البحث

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدني في التعرف على شخصية عمر بن عبد العزيز، وبعض الأحداث المتعلقة بإصلاحاته.

4-خطة البحث

ولمعالجة الإشكالية والإجابة عن تساؤلاتها الفرعية قسمت الموضوع بما يتماشى والمادة العلمية، حيث اندرج تحته مقدمة؛ حاولت من خلالها إبراز إشكالية الموضوع، وفصلين لأختم الدراسة بخاتمة، فكانت الخطة على النحو التالي:

1- الفصل الأول: تطرقت فيه إلى عمر بن عبد العزيز من المولد إلى الخلافة، وتحت هذا الفصل ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تناولت فيه مولد ونشأة عمر بن عبد العزيز، والمبحث الثاني تطرقت فيه إلى ولايته عن المدينة، لأختم هذا الفصل بتولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وإدارته للدولة.

2- الفصل الثاني: تحت عنوان المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز وأثره على الامة الإسلامية، ويندرج تحت هذا الفصل أربعة مباحث تناولت فيه المبحث الأول الإصلاح الإداري لعمر بن عبد العزيز، تطرقت فيه لسياسته في رد المظالم وعزله للولاة ورده الحقوق لأصحابها، أما المبحث الثاني حاولت فيه التطرق إلى الإصلاح القضائي تحدثت فيه عن أشهر قضاته وأهم إصلاحاته التي أصدرها إبان خلافته أما المبحث الثالث ركزت فيه على الإصلاح المالي والاقتصادي واهم الإصلاحات التي قام بها في هذا المجال، لأختم هذا الفصل بالإصلاح الثقافي أبرزت من خلاله جهوده العلمية في تدوين الحديث النبوي ودوره في نشر العلم بين الأمصار ومناظراته للشيعة والخوارج، ولقد أنهيت هذه الدراسة بخاتمة تشمل مجموعة من الاستنتاجات العامة لموضوع الدراسة.

5-مصادر ومراجع البحث

ولإعداد هذا البحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها كتاب سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد لابن الجوزي، ولقد استفدت من هذا الكتاب لكتابة بحثي من أوله إلى آخره، ضف إلى ذلك كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم الذي أفادني كثيراً في الكشف عن أبرز الإصلاحات في عهد عمر بن عبد العزيز، وكان من المصادر التي ارتكز عليها هذا البحث بشكل كبير، إضافة إلى كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، والذين ساعدا

على ابراز وتجلية الدور الكبير لإصلاحات عمر بن عبد العزيز وكانا من أهم الروافد العلمية التي استقينا منها معلومات هذا البحث.

أما عن المراجع التي كانت دعما لي في فهم المصادر، وتوضيح الأفكار كتاب عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة لعلي محمد الصلابي، والذي كان أكبر دعم لي في إبراز شخصية عمر رضي الله عنه من مولده إلى وفاته، وكتاب عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين لعبد الستار الشيخ وكان هو الآخر غني بمعلومات جد مهمة حول أبرز محاور البحث، ضف إلى ذلك كتاب السياسة المالية لعمر بن عبد العزي على ضوء رسائله لمحمد فرقاني، والذي اعتمدت عليه بشكل كبير في الفصل الثاني خاصة حول الإصلاحات المالية والاقتصادية إبان خلافة عمر بن عبد العزيز.

إضافة إلى بعض المذكرات والدراسات العليا التي كان لها علاقة بالموضوع، نجد علي عدلاوي: المصالحة السياسية والإصلاح الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

6-صعوبات البحث

وككل الباحثين واجهتني عدة صعوبات وعراقيل أبرزها:

1-صعوبة استيعاب المادة العلمية خاصة فيما يتعلق بالمصادر المتخصصة التي تتطلب الحذر والتريث ومقارنتها بما تتناوله المراجع.

2-تشابه المعلومات وسطحيتها.

رغم هذه الصعوبات فقد أعانني الله عزّ وجلّ في تحرير البحث ونشكره تعالى على توفيقه لي، فلقد حاولت بإمكانياتي المتواضعة أن ألقي الضوء ولو بصورة مختصرة على إصلاحات عمر بن عبد العزيز وأثرها على الأمة.

الفصل الأول: عمر بن عبد العزيز من المولد إلى الخلافة

المبحث الأول: المولد والنشأة

1- مولده

2- نشأته

3- ولايته على خناصرة

المبحث الثاني : ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة

1- تعيين عمر بن عبد العزيز واليا على المدينة

2- أعماله بالمدينة

3- عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة

المبحث الثالث: خلافة عمر بن عبد العزيز

1- مبايعته بالخلافة

2- مبادىء عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة

الفصل الأول: عمر بن عبد العزيز من المولد إلى الخلافة:

المبحث الأول: المولد والنشأة:

1- مولده: لقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ومكان ولادة عمر بن عبد العزيز، وهو على عدة أقوال:

1- **القول الأول:** أنه ولد سنة 59هـ [1].

2- **القول الثاني:** أنه ولد بالمدينة سنة 60هـ، عام توفي معاوية أو بعده [2].

3- **القول الثالث:** أنه ولد سنة 62هـ [3].

4- **القول الرابع:** أنه ولد بحلوان [4] قرية بمصر وأبوه عبد العزيز أمير عليها سنة 61هـ وقيل سنة 63هـ [5].

5- **القول الخامس:** أن ولادته كانت سنة إحدى وستين للهجرة، ليالي قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [6]، والراجح أنه ولد بالمدينة سنة 61هـ وبه قال الكثير من المؤرخين.

أما عن نسبه: فهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف [7]، بن قصي بن كلاب، الإمام الحافظ، العلامة المجتهد، الزاهد

---

(1) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1985م، ص322.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، ج7، ص187.

(3) محمد الخضري بك، محاضرات في تاريخ الدولة الاموية، تحقيق: محمد عثماني، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م، ص523.

(4) **حلوان:** قرية من أعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين، من جهة الصعيد، مشرفة على النيل، وبها دير ذكر في الديرة، وكان اول من اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر، وضرب بها الدنانير. (الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج2، ص ص293-294).

(5) السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م، ص182.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، ج6، ص80.

(7) ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مجدي منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م، ص209.

العابد، السيد أمير المؤمنين حقا، القرشي الأموي، المدني ثم المصري، الراشد، أشج بني أمية، أبوه عبد العزيز بن مروان [1]، يكنى بأبي حفص التقي النقي الصوام القوام [2].

2- نشأته:

ولد عمر بن عبد العزيز بحلوان في مصر فترعرع في بيئة مصرية اشتهرت بالنعيم واشتهرت بالكرم والتقوى [3]، كان بوجهه شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام، وجعل أبوه عبد العزيز يمسح له الدم وقول له: "إن كنت أشج بني أمية فإنك لسعيد"، وكان عمر بن الخطاب يقول: "من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً" [4].

ففي حلوان سكن عبد العزيز مع أسرته وبنى في الدور وغرس النخيل والأعناب، وهناك قضى عمر فترة صباه فكان من عادة الخلفاء والأمراء أنهم يعتنون بأبنائهم فيضعون لهم المؤدبين والمعلمين كي ينشؤوا على المكارم والفضائل وطلب المعالي وأول ما كانوا يعتنون به هو كتاب الله [5].

وروي ابن الجوزي أن عبد العزيز بن مروان بعث عمر إلى المدينة ليتأدب بها وكتب إلى صالح بن كيسان [6]، وكان يختلف مع عبيد الله بن عبد الله، يسمع منه العلم وكان صالح بن كيسان يلزمه الصلاة فأبطأ يوماً عن الصلاة فقال: "ما حسبك؟ قال: كانت مرجلتي تسكن

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 2008م، ج5، ص114.

(2) ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السمرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م، ص50.

(3) محمود السيد، تاريخ الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 135.

(4) السيوطي، مصدر سابق، ص 182.

(5) عبد الستار الشيخ، عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1996م، ص 28.

(6) **صالح بن كيسان:** الإمام الحافظ الثقة، أبو محمد ويقال أبو الحراث المدني المؤدب، مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز، من أئمة الأثر، وكان عالما، ضمه عمر بن عبد العزيز الى نفسه وهو أمير وكان صالحاً جامعاً من الحديث والفقه والمروءة مات بعد الأربعين والمئة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص ص 454-456)

شعري، فقال: بلغ بك تسكين شعرك أن تُؤثره عن الصلاة، وكتب إلى عبد العزيز بلك فبعث إليه أبوه رسولاً فلم يكلمه حتى حلق رأسه [1].

ولمّا حج أبوه عبد العزيز اجتاز في المدينة وسأل صالح بن كيسان عن ابنه عمر فقال له صالح: "ما خبرت أحداً الله أعظم في صدره من هذا الغلام" [2].

وهكذا عاش عمر بن عبد العزيز في المدينة يتزود بالعلم من علمائها، في نعمة اعمامه وحنان أخواله من أسرة الفاروق، فجمع بين خصال العلم والدين، إلى جانب الترف والثراء [3].

3-ولايته على خناصرة:

وفي سنة 85هـ توفي عبد العزيز بن مروان بمصر، وكان ابنه عمر قد تم تأديبه فاستدعاه عمه عبد الملك [4]، إلى دمشق عاصمة الدولة الاموية، وخلطه على كثير من أولاده، وزوجه من ابنته فاطمة، ثم ولاه على إمارة صغيرة تدعى "خناصرة" [5]. فلبث عمر واليا عليها لمدة سنتين [6]، وهكذا عاش عمر في كنف عمه عبد الملك-وكان أحد كبار فقهاء المدينة-فأخذ عنه العلم وحضر مجالسه وشهد فيها محاورات العلماء والفقهاء والشعراء، فنمى معرفته ووسع دائرة ثقافته واكتسب فهم شؤون الحياة [7]، ويبدو أن عبد الملك أراد ان يعلم عمر على الإدارة وفن الحكم، ولقد بقي عمر واليا على خناصرة حتى وفاة عمه عبد الملك، وتولية الخلافة من

---

(1) ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1984م، ص ص 13-14.

(2) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1362هـ، ج 7، ص 476.

(3) علي محمد الصلابي، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، دار الإيمان، مصر، 2003م، ج1، ص 396.

(4) **عبد الملك بن مروان:** هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن امية، الخليفة الفقيه أبو الوليد الأموي، ولد سنة 26هـ سمع عثمان وأبو هريرة، وأبا سعيد، وأم مسلمة ومعاوية توفي في شوال 86هـ. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص 246).

(5) **خناصرة:** بليدة من أعمال حلب، تحاذي قنسرين نحو البادية، وقيل بناها خناصرة بن عمرو بن كعب بن عمرو. (الحموي، مصدر سابق، ج4، ص390).

(6) عبد الحميد بك العبادي، صور من التاريخ الإسلامي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1948م، ص157.

(7) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص30.

بعده إلى الوليد بن عبد الملك، الذي استمر في التعاون مع ابن عمه عمر [1]، أي أن تولية عمر لخناصرة هي أولى المناصب التي تولاها.

المبحث الثاني: ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة:

1- تعيين عمر بن عبد العزيز واليا على المدينة: وفي سنة 87هـ اختار الخليفة الوليد بن عبد الملك [2]، عمر بن عبد العزيز ليكون واليا على المدينة، وكان عمر عمره خمسة وعشرون سنة ، فقد قام الوليد بعزل هشام بن إسماعيل المخزومي الذي أساء السيرة، وعين بدله عمر بن عبد العزيز، ولقد كانت مدة إمرة هشام بن إسماعيل المخزومي على المدينة أربع سنوات، فقام عمر بضم الطائف سنة 91هـ، وبذلك صار واليا على الحجاز كلها، ولقد اشترط عمر لتولية الإمارة ثلاث شروط هي:

1- **الشرط الأول:** أن يعمل بين الناس بالحق ولا يظلم أحدا، ولا يجوز لأحد أخذ ما على الناس من حقوق لبيت المال.

2- **الشرط الثاني:** أن يسمح له بالحج في أول سنة، لأن عمر لم يحج في ذلك الوقت.

3- **الشرط الثالث:** أن يسمح له بالعطاء، وأن يخرجه للناس في المدينة [3].

فوافق الوليد على مطالب عمر، وقال له: «اعمل بالحق، وإن لم ترفع لنا درهما واحدا»[4].

2-أعماله بالمدينة:

ومن أبرز الأعمال التي قام بها عمر خلال فترة ولايته على المدينة نذكر:

(1) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الاموية، دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة، 2010م، ص ص135-136.

(2) **الوليد بن عبد الملك:** هو الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، يكنى بأبي عباس، تولى الخلافة في شوال سنة 86هـ، وتوفي سنة 96 هـ وعمره تسع وأربعين سنة، ودفن خارج الباب الصغير بدمشق. (البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م، ج8، ص ص92-93).

(3) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص ص 24-25.

(4) ابن الجوزي، مصدر سابق، ص42.

أ- **تكوين مجلس فقهاء المدينة العشرة:** عندما وصل عمر بن عبد العزيز إلى المدينة وهو واليا، فصلى الظهر ودعا عشرة من فقهاء المدينة[1]، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وقال: "إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه، وتكونون فيه أعوانا على الحق، ما أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل لي في ظلامة فأحرج بالله على أحد بلغه ذلك إلا أبلغني، فجزوه خيرا وافترقوا"، فقد استطاع عمر بن عبد العزيز أن يكون من هؤلاء مجلس شورى للإمارة، فهو في هذه الحالة كجده الفاروق رضي الله عنه [2].

ب-**توسعة المجلس النبوي:** قام الوليد بن عبد الملك بكتب كتاب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بإدخال حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يشتري ما في نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له: "قدم القبلة إن قدرت وأنت تقدر لمكان أخوالك وإنهم لا يخالفونك"، ثم اهدم عليهم وادفع إليهم الأثمان، فإن لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان، فأقرأهم كتاب الوليد وهم عنده، فأجاب القوم إلى الثمن فأعطاهم إياه، وأخذ في هدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبنى المسجد [3]، وهكذا استطاع عمر بن عبد العزيز أن يوسع المسجد بناءً على رغبة الوليد.

ج- **حفر الآبار وتسهيل الثنايا وعمل الفوارة:** وفي سنة 88هـ كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بتسهيل الثنايا وحفر الآبار في البلدان، كما أمره الوليد أن يعمل الفوارة بالمدينة فعملها، وأجرى ماءها، فلما حج الوليد ورآها فأعجبته، فأمر لها بقوام يقيمون عليها وأمر أهل المسجد أن يستقوا منها، كما كتب إلى البلدان جميعها بإصلاح الطرق وعمل

---

(1) **فقهاء المدينة:** وهم عروة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبو بكر بن الرحمان بن الحارث بن هشام، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثة، وسليمان بن سيار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت. (ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن الحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1998م، ج12، ص691.)

(2) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص25.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ج6، ص435.

الآبار وأجرى عليهم الأرزاق [1]، كما أمره ان ينشئ الفنادق وأماكن الراحة والضيافة على الطريق ويكثر منها على سكة خرسان لتأمين السائرين عليها، وفي سنة 91هـ حج الوليد بن عبد الملك فكتب إلى عمر الحج فرحب عمر بذلك [2]، فقد قام عمر باستقباله أحسن استقبال، فقد شاهد الوليد بأم عينيه الإصلاحات العظيمة التي حققها عمر خلال إمارته على المدينة[3].

كما كتب الوليد بن عبد الملك قبل أن يعزله أن يضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير [4]، ويصب على رأسه الماء البارد، فقام عمر بضربه خمسين سوطا وصب على رأسه ماءا باردا في يوم شاتٍ ووقفه على باب المسجد فمات خبيب من يومه [5].

3-عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة:

وفي سنة 93هـ عزل الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن الإمارة والسبب في ذلك أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بعسف الحجاج [6]، وظلمه[7]، فكتب الخليفة الوليد إلى الحجاج بن يوسف الثقفي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلي يستعفيني من ممرك عليه، فلا عليك أن لا تمر بمن كرهك فتنحى عن المدينة [8]، ولما علم الحجاج بما كتبه عمر في شأنه سارع على الخليفة يقول: أن عندي من المراق وأهل الشقاق قد جلو

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد بن يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1987م، ج4، ص 247.

(2) عبد المنعم الهاشمي، الخلافة الاموية، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 2002م، ص299.

(3) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص 27.

(4) **خبيب بن عبد الله بن الزبير:** ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر من امير المؤمنين خمسين سوطا وصب على رأسه الماء قربة في يوم بارد وأوقفه على باب المسجد فمات رحمه الله تعالى سنة 92هـ. (الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 2000م، ج13، ص178).

(5) ابن الأثير، مصدر سابق، ج4، ص278.

(6) **الحجاج بن يوسف الثقفي:** هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، السفاك المشهور، ولد سنة إحدى وأربعين للهجرة، ونشأ بالطائف، وزعم بعض الرواة أنه كان أول معلم للصبيان وسمي كليبا. (ابن نباتة، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، 1964م، ص170).

(7) الطبري، مصدر سابق، ج6، ص481.

(8) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة السادسة، 184، ص29.

عن العراق ولحقوا بمكة والمدينة [1]، ورأيي أن نعزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة ومكة حرصا على سلامة امنكم وممتلكاتكم [2]، فكتب الخليفة الوليد إلى الحجاج بن يوسف الثقفي يستشيره فيمن يتولى الإمرة، فأشار الحجاج لرجلين هما: خالد بن عبد الله القسري [3] على مكة، وعثمان بن حيان [4] عن المدينة، فعينهما الوليد بن عبد الملك عن إمرتهما وعزل عمر بن عبد العزيز عنهما، ويبدوا أن ميول الوليد كانت واضحة لسياسة الحجاج، فالخليفة الوليد كان يظن أن سياسة الشدة والعسف هي السبيل الوحيد لتوطيد أركان الدولة [5].

خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة معزولا باكيا ومعه مزاحم [6]، ونزل بمكان يسمى "السويداء" [7]، ثم قدم دمشق على بني عمه [8]، وكانت السويداء بها بيت ومزرعة وأقام بها فرأى أن مصلحته تقتضي إقامته بدمشق بجوار الخليفة لعل وعسى يستطيع أن يمنع ظلما لأن بقاءه بجوار الخليفة لم يخل من المشاكل [9].

---

(1) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد تريحني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1924م، ج21، ص194.

(2) محمود شلبي، حياة عمر بن عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، 1989م، ص ص29-30.

(3) **خالد بن عبد الله القسري:** الأمير الكبير أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري الدمشقي أمير العراق لهشام، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لسليمان ثم ولاه هشام عن العراق ثم عزله سنة 120هـ، وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي. (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص ص425-426).

(4) **عثمان بن حيان:** هو عثمان بن حيان بن معبد المري، من الغزاة من أهل دمشق، استعمله الوليد الاموي على المدينة سنة93هـ، وهو ثقة عند اهل الحديث. (خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، ج4، ص205).

(5) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص 29.

(6) **مزاحم:** من سبي البربر، سكن مكة، وكان زاهدا عابدا ورعا، وكان عمر رضي الله عنه يحبه ويثني عليه ويقول: يا مزاحم إن الخلفاء تركوا العيون على الولاة، وأنا تركت عيني على نفسي. (سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد رضوان وعمار ريحاوي، دار الرسالة العلمية، دمشق، الطبعة الأولى، 2013، ج10، ص316).

(7) **السويداء:** موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (الحموي، مصدر سابق، ج3، ص197.

(8) ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص683).

(9) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص 29.

المبحث الثالث: خلافة عمر بن عبد العزيز

1- مبايعته بالخلافة: في سنة 99 ه توفي سليمان بدابق [1]، وكان في مرضه يعهد إلى ولده داود، ثم استصغره، ثم قال له كاتبه رجاء بن حيوة [2]، ابنك غائب عنك بالقسطنطينية ولا يعرف أهو حي أم ميت فعدل إلى عمر بن عبد العزيز وقال له: أني والله لأعلم أنها تكون فتنة ولا يتركونه أبدا يلي عليهم إلا أن أجعل أحدهم بعده وكتب بعد البسملة هذا كتاب من سليمان أمير المؤمنين لعمر بن العزيز: أني وليت الخلافة من بعدي وبعده يزيد بن عبد الملك[3] فاسمعوا وأطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم وختم الكتاب [4]، وأرسل إلى كعب بن جابر صاحب شرطته: فقال: أدع أهل بيتي فجمعهم كعب ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم: اذهب بكتابي هذا إليهم، فبايعوا رجلا رجلا ولم يعلموا من في الكتاب قال: رجاء فأتاني عمر بن عبد العزيز فقال: أخشى أن يكون هذا أسند إلي من هذا الأمر شيئا، فأنشدك الله إلا أعلمتني إن كان قد وقع حتى استعفي قبل أن يأتي حال لا أقدر على ذلك فيها، فقال له رجاء ما أنا مخبرك فذهب عني غضبان [5].

ثم أرسل رجاء بن حيوة إلى كعب بن رجاء العبسي، فجمع أهل بيت أمير المؤمنين في مسجد دابق فقال لهم بايعوا، فقالوا: بايعنا مرة أنبايع أخرى؟ فقال لهم رجاء نعم فبايعوا [6]،

---

(1) **دابق:** قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ. (الحموي، مصدر سابق، ج2، ص416).

(2) **رجاء بن حيوة:** شيخ اهل الشام وكبير الدولة الاموية، كان رجلا فاضلا كثير العلم، وهو من اشار على سليمان باستخلاف عمر بن عبد العزيز، توفي ابن حيوة سنة اثنتي عشر ومائة. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ص118).

(3) **يزيد بن عبد الملك:** الخليفة أبو خالد الأموي القرشي الدمشقي، استخلف بعهد عقده له سليمان بعد عمر بن عبد العزيز، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، ولد سنة إحدى وسبعين، وكان ابيض جسيما جميلا، مدور الوجه، مات بإربد سنة خمسة ومائة، وكانت دولته اربعة اعوام وشهرا وعهده بالخلافة لأخيه هشام. (الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج5، ص ص150-152).

(4) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج3، ص ص93-94.

(5) النويري، مصدر سابق، ج21، ص ص215-216.

(6) سبط ابن الجوزي، مصدر سابق، ج10، ص183.

فلما قُرأ الكتاب، فإذا هو باسم عمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك، ثم قال هشام[1]: والله لا نبايعنه أبدا، فقال له رجاء بن حيوة: والله لنضرب عنقك ثم بايع فقام وهو يجر رجليه، ثم طلبوا عمر بن عبد العزيز فإذا هو في المسجد فسلموا عليه بالخلافة فعقر عليه فلم يستطع النهوض حتى أخذ قوم فأجلسوه على المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم رجاء جالسين أن لا تقوموا إلى أمير المؤمنين فتبايعونه، فنهضوا إليه فبايعوه رجلا رجلا، ومد يده إليهم، فصعد إليه هشام، فلما يده قال هشام: "إنا لله وإنا إليه راجعون" فقال عمر: إنا لله حين صار يلي هذه الأمة أنا وأنت ثم قام فحمد الله.

ثم صعد المنبر وقال في أول لقاء له مع الأمة بعد استخلافه:

«أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي مني ولا طلب له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم أمير»، فصاح الناس صيحة واحدة: «قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فلِ أمرنا باليمن والبركة» فلما رأى الأصوات هدأت ورضي الناس جميعا حمد الله وأثنى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وإني والله لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع، ولكني متبع ولست بخير من أحد ولكني أثقلكم حملا» [2]، ثم رفع صوته حتى اسمع الناس فقال: «من أطاع الله فقد وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له، فأطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم»، وهكذا عقدت الخلافة لعمر بن عبد العزيز في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة سنة 99هـ [3].

وبهذا يكون عمر بن عبد العزيز في عداد خلفاء بني أمية.

---

(1) **هشام بن عبد الملك:** هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان، بويع بالخلافة يوم الجمعة، كان ذا رأي ودهاء وعزم وفيه حلم وقلة شر، ولما مات تولى الخلافة من بعد الوليد بن يزيد. (ابن الدقاق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء الراشدين والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، ص ص76-77).

(2) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص38.

(3) علي محمد الصلابي، المرجع نفسه، ص 39.

2- مبادئ عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة:

أ- إقامة الحق:

منذ اللحظات الأولى لخلافته رضي الله عنه أبان أن منهجه يقوم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وأعلن ذلك لكل الناس (1)، وبعث كتبه إلى الأنصار لإقامة الحق وحراسته، فكان يأمر الناس أن يتجنبوا لغو الحديث ويفيضوا بكتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم (2).

وانتهج عمر بن عبد العزيز سياسة التسامح مع النصارى واليهود ونادى بالهدنة بين الفئات المتصارعة والثائرة، وتنبه لمسألة استملاك رجال بني أمية وأشراف قبائل العرب الأراضي، ورأى أن ذلك خروجاً عن الشريعة التي قضت بملكية الأمة الإسلامية لأراضيها(3).

ب- إقامة الشورى:

دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام الذي أوحي إليه من العلي القدير، وكان من مبادئ هذا الدين الذي دعا إليها مبدأ الشورى، لأن المجتمع الدي يراد له الاستقرار والاستمرار ينبغي أن يقوم على الشورى.

إن أول قرار اتخذه عمر بن عبد العزيز بعد ان تولى إمرة المدينة للوليد بن عبد الملك يتعلق بتطبيق مبدا الشورى وجعله أساسا في إدارته حين دعا عشرة من فقهاء البلدة وكبار علمائها وجعل منهم مجلسا استشاريا دائما، كما مر بنا الذكر وقال لهم: «إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه، وتكونون فيه أعوانا على الحق، ما أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل لي في ظلامة فأحرج بالله على أحد بلغه ذلك إلا أبلغني، فجزوه خيرا وافترقوا» (4)، أي أنه لا يقطع أمرا إلا برايهم أو بمشورة منهم.

---

(1) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص203.

(2) عبد الستار الشيخ، المرجع نفسه، ص 204.

(3) إيلي منيف شهلة، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الوليد، ص 69.

(4) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار الكتب المصرية، مصر، الطبعة الأولى، 2006م، ج2، ص 156.

ولقد كان عمر يستشير العلماء ويطلب نصحهم في كثير من الأمور، أمثال سالم بن عبد الله [1]، ومحمد بن كعب القرضي [2]، ورجاء بن حيوة وغيرهم، فقال: «إني ابتليت بهذا الأمر فأشيروا علي»، كما كان يستشير ذوي العقول الراجحة من الرجال، فقد قال لرجل: «أشر علي فيمن أستعمل» فأشار عليه الرجل وقال: "أما أرباب الدين؛ فلا يريدونك-أي أنهم لا يرغبون المناصب زهدا فيها-وأما ارباب الدنيا فلا تردهم، ولكن عليك بالأشراف-أي الاخلاق لا الأنساب-فإنهم يصونون شرفهم عما لا يصلح" [3].

ج- إقامة العدل والمساواة:

إن العدل من الموازين التي وضعها الله تعالى للخلق، وهي الصفة التي أمر بها الله وحث عليها، فالعدل من محاسن الأخلاق ومكارمها التي دعا عليها الإسلام، فالعدل هو الذي تستقيم به الحياة البشرية وتصلح.

فقد قام رضي الله عنه بهذا المبدأ العظيم على أتم وأحسن وجه، وكان يرى ان المسؤولية والسلطة في نظره هي القيام بحقوق الناس، والخضوع لشروط بيعتهم وتحقيق مصلحته المشروعة، فالخليفة أجير عند الأمة وعليه أن ينفذ مطالبها العادلة حسب شروط البيعة [4].

ولقد اعترف بعض المستشرقين أن مبدأ المساواة كان من أهم المبادئ التي جذبت الكثير من الشعوب قديماً نحو الإسلام، والمقصود بالمساواة التي دعت إليها الشريعة الإسلامية مساواة مقيدة بأحوال فيه التساوي وليست مطلقة في جميع الأحوال، والمساواة تأتي في معاملة الناس اسما القانون والقضاء وكافة الأحكام الإسلامية [5].

---

(1) **سالم بن عبد الله:** سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين، أحد فقهاء المدينة، من سادة التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي في آخر ذي الحجة سنة ستة ومائة وقيل سنة ثمان ومائة. (ابن خلكان، مصدر سابق، ج2، ص349).

(2) **محمد بن كعب القرضي:** هو محمد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام العلامة الصادق ابو حمزة، وقيل أبو عبد الله القرضي المدني، بين حلفاء الأوس وكان ابوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة ثم المدينة، ولد محمد بن كعب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، توفي على عمر يناهز 78 سنة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص ص65-66).

(3) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص156.

(4) علي محمد الصلابي، المرجع نفسه، ج2، ص162.

(5) محمد بن مشبب بن سلمان القحطاني، النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز وتطبيقاته وبخاصة الإدارة التربوية، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، 1995م، 296.

ومن الصفات التي يجب أن يقوم بها الإمام العادل كما عدّها الحسن البصري[1] عندما كتب له عمر بن العزيز يسأله في ذلك فأجابه أنه كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا ، والإمام العادل كالأم الشفيقة، البرة الرفيقة بولدها، الإمام العادل وصي اليتامى، وحازن المساكين، والإمام العادل كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده، والإمام العادل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وعباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد على الله ويقودهم [2].

(1) **الحسن البصري:** الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصري، يقال مولى زيد بن ثابت، ويقال مولى جميل بن قطبة، وأمه خيرة مولاة أم سلمة، نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان، ثم كبر ولازم الجهاد، ولازم العلم والعمل، وصار كاتبا في دولة معاوية لوالي خرسان الربيع بن زياد، كان عالما رفيعا ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا، توفي سنة عشرة ومائة وعمره 88 سنة. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص ص71-72).

(2) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص223.

الفصل الثاني : المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز وأثره على الأمة الإسلامية

المبحث الأول: الإصلاح الإداري

1- سياسته في رد المظالم

2- عزل الولاة الظالمين

المبحث الثاني : الإصلاح القضائي

1- صفات القاضي

2- أشهر قضاته

3- مراسيم عمر بن عبد العزيز في مجال القضاء

المبحث الثالث: الإصلاح المالي والاقتصادي

1- إصلاحات زراعية

2- إصلاحات مالية (تجارية)

3- إصلاحات تنموية

المبحث الرابع: الإصلاح الثقافي

1- تدوين الحديث النبوي

2- جهوده العلمية في نشر العلم بين الأمصار

3- اهتمامه بالدعوة إلى الإسلام

4- مناظراته مع الشيعة والخوارج

5- أثر إصلاحات عمر بن عبد العزيز على الأمة الإسلامية

الفصل الثاني: المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز وأثره على الأمة الإسلامية

المبحث الأول: الإصلاح الإداري:

1-سياسته في رد المظالم:

إن أول عمل قام به أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رد المظالم، فقد روى ابن الجوزي أن عمر بن عبد العزيز لما رد المظالم قال: "أنه لا ينبغي ألا أبدأ بأول نفسي"، فنظر إلى ما في يده من أرض أو متاع فخرج عنه حتى نظر في فص خاتم فقال: "هذا مما كان الوليد أعطانيه مما جاء من أرض المغرب فخرج عنه"، ولما استخلف رضي الله عنه نظر إلى ما كان له من عبد، وإلى لباسه وأشياء من هذا الفضول، فباع كل ما كان له عنه فبلغ ثلاثة وعشرون ألف دينار، فجعله في السبيل [(1)]، ففي اليوم الذي دفن فيه سليمان بن عبد الملك أمر مناديه أن ينادي: أن من كانت له مظلمة فليرفعها، ثم بدأ بنفسه فرد العطايا التي أعطيها، فقام بردها لبيت مال المسلمين، فبادر في الحين بدعوة الناس إلى الصلاة الجامعة، فلما اجتمعوا في المسجد خرج فخطب عليهم فقال: "أما بعد، فإن هؤلاء أعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا أن نأخذها، وما كان ينبغي أن يعطوناها، وإني رأيت ذلك ليس علي نية فيه دون الله محاسب، وإني بدأت بنفسي وأهل بيتي [(2)].

ومن بين ما رده عمر رضي الله عنه مما كان بيده من القطائع جبل الورس باليمن وفدك[(3)]، وقطائع اليمامة [(4)]، كل ذلك رده لبيت مال المسلمين، فقد خرج عنها جميعا إلا العين التي كانت بالسويداء الذي قال فيها: "فإني عمدت إلى أرض براح ليس فيها لأحد من المسلمين ضربة سوط فعملتها من طلب عطائي الذي يجمع لي مع جماعة المسلمين فجاءته غلتها مائتا

---

(1) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص ص 45-46.

(2) علي محمد الصلابي، المرجع نفسه، ص 47.

(3) **فدك**: معروفة بينها وبين المدينة يومان، وكان أهل فدك قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على النصف من ثمارها في سنة ستة، وكان معاوية وهبها لمروان ثم ارتجعها منه سنة ثمان وأربعين لموجدة وجدها عليه، ولما ولي رضي الله الخلافة رد فدك إلى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت له خالصة في أيام إمرته تغل له عشرة آلاف دينار (الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1975م، ص438).

(4) **اليمامة**: تعد اليمامة من نجد وقاعدتها حجر وبين اليمامة والحجر عشرة أيام. (الحموي، مصدر سابق، ج5، ص442).

دينار" ، ولما استخلف رضي الله عنه سأل عن فدك وفحصها، فأخبر بما كان من أمرها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، فقد كتب إلى أبي بكر بن حزم يقول له: "فإني نظرت في أمر فدك وفحصها، فإذا هو لا يصلح لي ورأيت أن أردها ما كانت عليه في عهد أبي بكر وعثمان وأترك ما حدث بعدهم فإذا جاءك كتابي هذا فاقبضها وولها رجلا يقوم فيها الحق والسلام عليكم" (1).

كما طلب من مولاه مزاحم أن يرد المال الذي كان يأتيه من البحرين كل عام إلى مال الله، فسقط من ذهن مزاحم فلم يرده، ولما جيء به إلى عمر بن عبد العزيز أمر مولاه مزاحم برده إلى بيت مال المسلمين ، ولقد اتى رجل من أهل مصر إلى عمر فقال له: "يا أمير المؤمنين إن أبوك عبد العزيز قد أخذ أرضي ظلما، فقال له: وأين أرضك؟ قال: حلوان: قال عمر: أعرفها ولي شركاء، وهذا الحاكم بيننا، فمشى عمر إلى الحاكم فقضي عليه، فقال عمر: قد أنفقنا عليها، قال القاضي: ذلك بما نلتم منها مثل نفقتكم، فقال عمر: لو حكمت بغير هذا ما وليت لي أمرا أبدا، فأمر رضي الله عنه بردها بعد أن عرف أن أبوه عبد العزيز ظلمه فيها(2).

وبعد ان أنهى من رد المظالم اتجه لزوجته فاطمة بنت عبد الملك وطلب منها أن تتنازل عن حليها ومجوهراتها التي كان أبوها عبد الملك قد أهداها إياها، فقال لها إما أن تردي حليك إلى بيت مال المسلمين، وإما أن تأذني لي بفراقك، فإني أكره أن أكون أنا وأنت وهو في بيت واحد، قالت: لا بل أختارك عليه وعلى أضعافه، فأمر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين، ولما تولى يزيد الخلافة عرضه عليها فامتنعت عن أخذه، وقالت له: ما كنت لأتركه ثم أخذه يزيد وقسمه بين نسائه ونساء بنيه (3).

---

(1) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص 48.

(2) ماجدة فيصل زكريا، عمر بن عبد العزيز وسياسته في رد المظالم، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرة، الطبعة الأولى، 1987م، ص212.

(3) ماجدة فيصل زكريا، المرجع نفسه، ص ص210-212.

وحرص رضي الله عنه منذ أن ولي الخلافة على رد الحقوق لأصحابها، ومن أمثلة ذلك نذكر: كان للوليد بن عبد الملك ابن يقال له روح بن الوليد، فقد أتى قوم من المسلمين إلى عمر يخاصمون روحا في حوانيت بحمص، فطلب منه عمر أن يرد الحوانيت عليهم فقال روح: هي لي بسجل الوليد، فقال له عمر: وما يغني عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم، ثم انصرف روح والحمصي منصرفين، فتعهدهم روح ثم بعد ذلك رجع الحمصي وقال: هو والله يتوعدنا، فطلب من صاحب شرطته ان يخرج إلى روح ويأمره أن يرجع الحوانيت لهم، وإن لم يفعل فأتني برأسه، فرد الحوانيت إلى أصحابها، كما جاءه بعض الأعراب يطلبون أرضا كانت لهم، كان الوليد قد انتهبها فردها عليهم، وقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله، فمن أحيا أرضا ميتة فهي له" (1) .

كما جاءه رجل من أهل حمص يشتكي ويقول ان الوليد بن عبد الملك اغتصب أرضي والعباس جالس، فقال له يا عباس ماذا تقول؟ قال اقتطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها سجلا، فقال: ماذا تقول يا ذمي؟ قال يا أمير المؤمنين أسلك كتاب الله عزّ وجلّ فأردد عليه يا عباس ضيعته فردها عليه مظلمة مظلمة، كما أورد ابن الجوزي ما حدث به الحكم بن عمر الرعيني، فقد رأى مسلمة بن عبد الملك يخاصم أهل دير إسحاق(2)، عند عمر بن عبد العزيز بالناعورة (3) وقال عمر لمسلمة: لا تجلس على الوسائد وخصماؤك بين يدي، وهكذا قضى عمر لأهل دير إسحاق بحقهم، كما عمل رضي الله عنه على رد مظالم الحجاج بن يوسف الثقفي فقد أخرج عمر أهل بيت الحجاج من العراق، ونزع كل ما اخذوه من غيرهم فرد تلك الأموال المغتصبة إلى أصحابها، أما فيما أخذه الحجاج من أموال وممتلكات فقد رده رضي الله عنه إلى بيت مال المسلمين (4).

---

(1) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهج النبوة، ص 54.

(2) **دير إسحاق**: بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأنزهه وبه قرية كبيرة يقال لها جدر. (الحموي، مصدر سابق، ج2، ص498).

(3) **الناعورة**: موضع بين حلب وبالس فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من الحجارة وماؤه من العيون وبينه وبين حلب ثمانية أميال. (الحموي، المصدر نفسه، ج5، ص 253).

(4) قطب إبراهيم محمد، السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز، مصر، 1988م، ص211.

2-عزل الولاة الظالمين:

ما إن ولي رضي الله عنه الخلافة حتى بادر بعزل الولاة والحكام الظالمين عن مناصبهم، ومن ضمن من عزلهم خالد بن الريان [1] صاحب حرس سليمان، وكان من قبل ذلك حرس سليمان بن عبد الملك، فعزله عمر وعين بدله عمر بن أبي مهاجر الأنصاري، فقال عمر: "اللهم إني وضعت لك خالد فلا ترفعه أبدا"، ثم قال لعمرو بن مهاجر: "والله إنك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، ولكني سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد ورأيتك تحسن الصلاة، خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي [2]، ومن ضمن من عزلهم أيضا أسامة بن زيد التنوخي، كان على خراج مصر من موالي معاوية من أهل دمشق [3]، وكان ظلوما متعديا في العقوبات، يقطع الأيدي بالخلاف ويشق أجواف الدواب فيدخل فيها القطاع ويطرحهم للتماسيح، فحبس بمصر سنة، ثم انتقل إلى أرض فلسطين فحبس بها سنة، ولما توفي عمر رده يزيد بن عبد الملك على مصر [4].

كما عمد رضي الله عنه على عزل يزيد بن أبي مسلم عن أفريقية، وكان عامل سوء يظهر التأله والنفاذ لكل ما أمر به السلطان مما جلّ أو صغُر من السيرة بالجور، والمخالفة للحق، وكان في هذا يكثر التسبيح والذكر ويأمر بالقوم فيكونون بين يده يعذبون وهو يقول: "سبحان الله والحمد لله" فكتب عمر بعزله [5].

كما عزل أيضا يزيد بن المهلّب عن إمرة العراق [6]، ووجه على البصرة عدي بن أرطأة الفزاري [7]، وجعل على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمان [8].

---

(1) ابن عبد الحكم، مصدر سابق، ص30.

(2) الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5، ص297.

(3) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988م، ص37.

(4) ابن عبد الحكم، مصدر سابق، ص37.

(5) ابن عبد الحكم، المصدر نفسه، ص38.

(6) ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص658.

(7) **عدي بن أرطأة:** أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز، أعلن الخروج عن الأمويين بعد موت عمر، فحاربه مسلمة بن عبد الملك، وقتله سنة 102هـ. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص53).

(8) **عبد الحميد بن عبد الرحمان:** الإمام الثقة، الأمير العادل، أبو العدوي الخطابي المدني الأعرج. (الذهبي، المصدر نفسه، ج5، ص149).

كما أنه استعمل عاملا فبلغه أنه عمل للحجاج بن يوسف الثقفي فعزله عمر وأتاه يعتذر إليه فقال: "لم أعمل له إلا قليلا" فقال عمر: "حسبك من صبحة شر يوم أو بعض يوم".

ولقد أشار البلاذري إلى أن عمر بن عبد العزيز عزل سعيد بن مسعود المازني عن عمان لأنه ضرب رجلا مئة سوط في غير حق، وعزل عن إمرة مصر عبد الملك بن رفاعة، كما عزل عمر رضي الله عنه والي بن عبد الملك على اليمامة، نوح بن هبيرة وسليمان بن سعد عامل سليمان على ديوان الخراج والجند وحاجب [1]، كل هؤلاء الولاة الذين عزلهم عمر بن عبد العزيز عين مكانهم ولاة آخرين صالحين[2].

(1) ماجدة فيصل زكريا، مرجع سابق، ص122-123.

(2) أنظر: الملحق رقم (01)، ص46.

المبحث الثاني: الإصلاح القضائي.

1-صفات القاضي:

لقد حرص رضي الله عنه منذ أن ولي الخلافة على حسن اختيار القضاة، فعن مزاحم بن زفر قال: قال عمر بن عبد العزيز: خمس إذا أخطأ القاضي منهن خطة كانت فيه وصمة: أن يكون فهما، حليما، عفيفا، صليبا، سؤولا عن العلم، كما قال رضي الله عنه: لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضيا حتى يكون فيه خمسة خصال: عفيف، حليم، عالم بما كان قبله، يستشير ذوي الرأي، لا يبالي بملامة الناس [1]؛ أي أن عمر لم يكن ليولي قاضيا إلا إذا توفرت فيه هذه الشروط.

انطلاقا من هذا المعيار والمنهج الأصيل كان عمر يختار قضاته ويحملهم على القيام بمهامهم العظيمة والجليلة [2].

2- أشهر قضاته:

1/ الحسن البصري: كان على قضاء البصرة من قبل عدي بن أرطأة، ثم أن الحسن استعفى من القضاء عديا، فأعفاه وولى إياس بن معاوية [3] المشهور بالذكي [4].

2/ ميمون بن مهران: ولقد استعمله عمر رضي الله عنه على قضاء الجزيرة وخراجها، فقد كتب إليه ميمون بن مهران يستعفيه وقال: "كلفتني ما لا أطيق، أقضي بين الناس وأنا شيخ كبير رقيق" [5].

3/ أبو طوالة: كان قاضيا على المدينة، فقد استمر على قضائها حتى توفي عمر رضي الله عنه.

---

(1) يحي بن إبراهيم اليحي، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ص ص 697-698.

(2) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص 291.

(3) **إياس بن معاوية:** هو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن زياد بن عبيدة، أمه مُزينة وينسب إلى المزينون، يكنى بأبو واثلة المزني قاضي البصرة، قدم الشام في أيام عبد الملك ثم قدم على عمر بن عبد العزيز في خلافته ثم قدم مرة أخرى حين عزله عدي بن أرطأة عن القضاء. (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابن سعيد العمر، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج10، ص05).

(4) الطبري، مصدر سابق، ج6، ص554.

(5) ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الزاهد، ص119.

4/ القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود: كان على قضاء الكوفة [1].

ولقد قام هؤلاء القضاة الصادقون العادلون بعملهم على أحسن وجه، وردوا المظالم وأعادوا الحقوق إلى أصحابها، فكانوا خير قضاة للخليفة وإتماما لعمل القضاة، وتيسيرا لمهمتهم الشاقة، وحراسة لحقوق الإنسان حتى لا تضيع بكتمان الشهادة بالحق أو الخوف من عواقبها، قضى أمير المؤمنين على من يخيف الشهود بالجلد ثلاثين جلدة، وأرسل أوامره بذلك إلى الولاة والقضاة [2].

3- مراسيم عمر بن عبد العزيز في مجال القضاء:

من أهم المراسيم التي أصدرها إبان خلافته نذكر:

1- مرسوم يقضي بعدم قطع أيدي أهل السرقة والقصاص من القتلة إلا بعد عرضه عليه شخصيا.

2- مرسوم يقضي بعدم تتبع عورات الفسقة وأهل الفجور لقوم بلغه أنهم يشربون الخمر.

3- مرسوم يخفف من عقوبات التأديب والتعزير، فقد نهى أن يزاد على ثلاثين سوطا في العقوبات سوى الحدود.

4- مرسوم يقضي بمنع اللهو والغناء والنياحة.

5- مرسوم يقضي باسترجاع الأراضي المغتصبة والتي لا سجل لها إلا بيت مال المسلمين.

6- مرسوم يمنع اتخاذ الحجاب أمام الولاة لئلا يحرموا الناس من قضاء حوائجهم [3].

7- مرسوم يقضي بإصلاح أمور المسجونين، فقد عمل رضي الله عنه على التفريق بين سجون الرجال والنساء، وأجرى الجراية على المسجونين في أكلهم وما يحتاجون إليه، وأمر بأن لا يقيد مسجون في السجن، وألا يقتل إنسان، فقد كان بنو أمية يطبقون الحدود من عندهم فضيق بذلك حريتهم [4].

---

(1) ابن خياط، مصدر سابق، ص324.

(2) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص291.

(3) علي عدلاوي، المصالحة السياسية والإصلاح الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص ص142-143.

(4) يوسف العش، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءا من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ص264.

المبحث الثالث: الإصلاح المالي والاقتصادي:

1-إصلاحات زراعية:

منع رضي الله عنه بيع الأرض الخراجية، ورفض تحويل الأرض التي دخل أهلها الإسلام من أرض الخراج إلى أرض عشرية، وأبقى الخراج عليهم والعشر على الحب، وبذلك حافظ على المورد الرئيسي للإنتاج وجعله ملكا عاما لأمة بدلا من تحويله إلى ملكيات صغيرة ، كما أولى اهتماما كبيرا بالعناية بالمزارعين والتخفيف عنهم، فقد سعى إلى إلغاء جميع الضرائب المخالفة للشريعة، وكتب كتابا جاء فيه: "أما بعد؛ فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام الله وسنة خبيثة سنها عليهم عمال سوء ... ولا تأخذوا أجور الضرابين ولا هدية النوروز [1] والمهرجان [2]، ولا ثمن الصحف ولا أجور الفتوح و لا أجور البيوت [3].

كما أشار رضي الله عنه إلى الإصلاح والإعمار وإحياء أرض الموات [4] ويتضح ذلك من خلال كتابه إلى عامله على الكوفة حيث يقول فيه: ".... لا تحمل خرابا على عامر ولا على خراب أنظر الخراب فخذ منه ما أطاق وأصلحه حتى يعمر، ولا يوجد من العامل إلا وظيفة لخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض" [5] فقد جاءه رضي الله عنه رجل يشتكي ويقول: إني زرعت زرعا فمر به جيش من أهل الشام فأفسده فعوضه منه عشرة آلاف درهم، كما كان رضي الله عنه يقدم القروض للمزارعين، فقد جاء في رسالته لواليه على العراق: "أنظر ما كانت عليه جزية فضعّف عن أرضه فأسلفه ما يقوى به على أرضه فإنا لا نريهم ولا لعامين"،

---

(1) **النوروز**: اليوم الجديد، وهو اول يوم من السنة الشمسية الإيرانية، ويوافق اليوم الحادي والعشرون من شهر مارس من السنة الميلادية. (النويري، مصدر سابق، ج21، ص225).

(2) **المهرجان**: احتفال العيد الخريفي، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: الأولى مهر ومن معانيها الشمس، والثانية جان ومن معانيها الحياة والروح. (النويري، المصدر نفسه، ج21، ص255).

(3) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص ص399-400.

(4) عماد الدين خليل، ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987م، ص ص 134-135.

(5) النويري، مصدر سابق، ج21، ص ص 225-226.

وتجدر الإشارة إلى أن عمر رضي الله عنه أباح الحمى [1] إلا النقيع [2]، ويقول في ذلك: "ونرى الحمى يباح للمسلمين عامة، وكانت قد تحمى فتجعل فيها نعم الصدقات، فيكون في ذلك قوة ونفع لأهل فرائض الصدقات وأدخل فيها وطعن فيها طاعن من الناس فنرى ترك حماها والتنزه عنها إن كان ذلك من خير أمرها، وإنما الإمام فيها كرجل من المسلمين إنما هو الغيث ينزله الله لعباده فهو فيه سواء"، كما سعى رضي الله عنه على توفير مشاريع البنية التحتية منذ أن كان أميرا على المدينة حتى أصبح رضي الله عنه خليفة للمسلمين فاهتم بالمشاريع التي تخدم التجار والمزارعين والمسافرين، فقد كتب له عامله على البصرة يعرض عليه طلب أهل البصرة في حفر نهر لهم، فأذن له ومن ثمة قام العامل بحفر النهر المعروف بـ"نهر عدي" [3].

وقد تكونت إرادات بيت المال زمن عمر بن عبد العزيز من الزكاة، الجزية، الخراج، ..

حرص عمر رضي الله عنه على الزكاة [4]، لأنها حق فرضه الله تعالى على الفقراء والمساكين والمنقطعين والمستعبدين، ولا يجوز التهاون فيه، فلقد اهتم بتوزيعها على مستحقيها، فأمر ولاته بالبحث عنهم وإعطائهم حقهم، كما أمر رضي الله عنه بشراء رقاب المستعبدين وإعتاقهم من مال الزكاة [5].

وتجدر الإشارة إلى أن من مظاهر اتباعه لسنة الزكاة عندما كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم واليه على المدينة يطلب من نسخة من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم، فلبى أمره وأرسل له نسخة نسخها له منه النسخة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتبها إلى جده عمرو بن حزم، بل أرسل له نسختان إحداهما أرسلها إلى سالم بن عبد الله والنسخة

---

(1) **الحمى**: الموضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى، ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال: "لا حمى إلا رسول الله ". (عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص633).

(2) عبد الستار الشيخ، المرجع نفسه، ص 633.

(3) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص ص402.

(4) **الزكاة**: لغة: مصدر "زكا" الشيء إذا نما وزاد، وزكى فلان إذا صلح والزكاة هي البركة والنماء والطهارة والصلاح. اصطلاحا: تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين، كما تطلق على نفس إخراج هذه الحصة. (يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1973م، ج1، ص ص 37-38).

(5) على محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ص275.

الأخرى لمعاذ بن جبل، فكانت هذه النسخ مكملة لبعضها البعض فيما يتعلق بجميع الأصناف التي تؤخذ منها الزكاة وعمل بها طوال خلافته [1].

عندما استخلف أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أصدر مرسوما عاما إلى جميع الولايات يأمرهم فيه: "أن يضعوا الجزية عمن أسلم من أهل الجزية حين يسلمون"، كذلك أصدر مرسوما أخر إلى عماله يبين فيه الصفات الواجب توفرها فيمن يعتنق الإسلام، فلا تؤخذ منه جزية، فكتب يقول: "من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واختتن فلا تأخذوا منه جزية"[2].

وقد شكى عامله على مصر حيان بن شُريح أن أهل الذمة [3] قد أسرعوا في الإسلام وكسروا الجزية، فكتب إليه عمر: أما بعد فإن الله بعث محمدا داعيا ولم يبعثه جابيا، فإذا اتاك كتابي هذا فإن اهل الذمة أسرعوا في الإسلام وكسروا الجزية فاطوِ كتابك وأقبل [4].

ولم يكن عامله على مصر هو الوحيد الذي اشتكى من هذه الظاهرة، فها هو عامله على البصرة عدي بن أرطأة يكتب إلى عمر بن عبد العزيز: "أما بعد؛ فإن الناس قد كثروا في الإسلام وخفت أن يقل الخراج"، فكتب إليه عمر: "فهمت كتابك، والله لوددت أن الناس كلهم أسلموا حتى نكون أنا وأنت حراثين نأكل من كسب أيدينا" [5].

وقد كتب رضي الله عنه إلى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خرسان يأمره "أن يدعوا أهل الجزية إلى الإسلام، فإن أسلموا اقبل إسلامهم وضع الجزية عنهم، وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين"، وقد أثمرت جهود الجراح بدعوته لأهل الذمة في خرسان إلى

---

(1) محمد فرقاني، السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز على ضوء رسائله، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص 97.

(2) محمد فرقاني، المرجع نفسه، ص176.

(3) **أهل الذمة:** هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين، وسُموا بهذا الاسم لأنهم دفعوا الجزية فأمّنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وأصبحوا في ذمة المسلمين، وكانت تقاليد الإسلام تقضي بأنه إذا أراد المسلمون غزو إقليم وجب عليهم أن يطلبوا من أهله اعتناق الإسلام، فمن استجاب منهم طُبقت عليه أحكام المسلمين ومن امتنع فُرضت عليه الجزية، ولم يكن يتمتع بهذا الامتياز سوى المسيحية، اليهودية، المجوسية ...إلخ. (علي حسن الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، القاهرة، 1969م، ص65).

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001، ج7، ص373.

(5) ابن الجوزي، مصدر سابق، ص ص 119-120.

الإسلام، فأسلم منهم حوالي أربعة آلاف شخص، بل أن أهل التبت لما سمعوا بعدل عمر قدم وفد منهم على الجراح بن عبد الله يعلنون إسلامهم، ويطلبون منه أن يبعث إليهم من يعلمهم أمور الإسلام، فأرسل معهم السليط بن عبد الله الحنفي، فقد جاء إلى الجراح من يقول له: إن الناس قد سارعوا إلى الإسلام، وإنما ذلك نفورا من الجزية فامتحنهم بالختان، ولما سمع عمر كتب إليه يقول: "إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خاتنا" (1).

والجدير بالذكر ان عمر بن عبد العزيز قد خفض الجزية عن اهل نجران، حيث أمر بإحصائهم فتبين له أن عددهم نقص إلى العشر، وجزيتهم بقيت كما هي، فأخذ منهم مائتي حلة بدلاً من ألفين، وأسقط جزية مَن مات أو أسلم (2).

كما عمل رضي الله عنه على إلغاء الجزية عمن عجز عن دفعها لكبر سنه أو لفقره، أو نحو ذلك وأجرى عليهم رزقا من بيت المال، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (3).

ومن إصلاحاته العظيمة أمره بإعفاء كل من أسلم من الخراج (4)، فقد لاحظ رضي الله عنه أن هذه السياسة تضر بيت المال، فوضع حلا وسطا لتلك المشكلة بأن رفع عن الأرض التي يملكها المسلمون، ثم قرر أن شراء المسلمين وامتلاكهم الأرض غير جائز، لأن المسلمين حين يشترون تلك أرض تصبح عشرية ويسقط عنها الخراج، وبذلك تقل الموارد المالية (5).

ونظر عمر في أراضي الخراج فأمر ولاته أن لا يظلموا في تقاضي أجرتها، فكتب إلى عقبة بن زرعة الطائي وكان على خراج خرسان: "أن للسلطان أركانا لا يثبت إلا بها، فالوالي ركن، والقاضي ركن، وصاحب بيت المال ركن، والركن الرابع أنا، وليس من ثغور المسلمين ثغر أهم إلي ولا أعظم عندي من ثغر خرسان فاستوعب الخراج، واحرزه في غير ظلم، فإن يك كفافا لأعطياتهم، فسبيل ذلك، وإلا فاكتب إلي حتى أحمل إليك الأموال فتوفر لهم أعطياتهم،

---

(1) محمد فرقاني، مرجع سابق، ص 147.

(2) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ص278.

(3) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص 301.

(4) **الخراج:** الخراج في لغة العرب اسم للكراء والغلة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الخراج بالضمان"، وأرض الخراج تتميز عن أرض العشر في الملك والحكم. (الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995، ص 187).

(5) علي حسن الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1960م، ص219.

فقدم عقبة فوجد خراجهم يفضل عن أعطياتهم، فكتب إلى عمر فأعلمه، فكتب إليه عمر: "أن أقسم الفضل في أهل الحاجة"، كل هذه الإصلاحات الخراجية أثمرت في النهاية وأدت إلى ارتفاع الخراج زمن عمر، فقد بلغ خراج العراق في عهده مائة وأربعة وعشرين مليون درهم، ذلك لأن إيراد الخراج يتسم بالمرونة من حيث مصارفه بعكس الزكاة فهي محددة المصارف(1).

ومن المجالات التي كانت موضع اهتمام عمر رضي الله عنه إيراد العشور، فقد كتب إلى واليه على البصرة عدي بن أرطأة يقول: "أن يأخذ العشور، ثم يكتب بما يأخذ منهم ولا يأخذ منهم ذلك المال ولا من ربحه زكاة سنة واحدة، ويأخذ من غير ذلك المال إن مر به"، أي أن العشور لا يؤخذ إلا مرة واحدة في السنة" (2).

2-إصلاحات مالية (تجارية):

نشطت التجارة في عهده، وتوافرت موارد جديدة للدولة، ومن اهم الإجراءات التي اتخذها عمر لتنشيط الحركة التجارية نذكر:

1- إلغاء الضرائب الإضافية التي كانت مفروضة على القطاع الزراعي.
2- إلغاء الضرائب على القطاع التجاري، والاقتصار على العشور.
3- إلغاء أسلوب العنف في تحصيل مستحقات الدولة المالية.
4- العمل على توحيد المكاييل والموازين.
5- قضاء ديوان كل مَن أدان في غير سفة ولا سرف.
6- منع الولاة والامراء من الاشتغال في التجارة.

لقد كان لهذه الإصلاحات أثر في ازدهار الحركة التجارية، وبذلك زادت حصيلة إيرادات العشور وتوافرت موارد جديدة للدولة استطاع عمر أن ينفقها على الصالح العام. حرص رضي الله عنه على تعويد عماله وولاته على الاقتصاد في أموال المسلمين والمحافظة عليها، ولقد كتب رضي الله عنه إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم واليه على المدينة: "أما بعد؛ فقد قرأت كتابك إلى سليمان تذكر فيه أنه كان يقطع لمن كان قبلك من أمراء المدينة من الشمع كذا وكذا ويستضيئون به في مخرجهم، فابتليت بجوابك فيه، ولعمري قد عهدتك يا ابن

---

(1) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ص279.
(2) محمد فرقاني، مرجع سابق، ص110.

أم حزم وانت تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح، ولعمري انت يومئذ خير منك اليوم، ولقد كان في فتائل أهلك ما يغنيك والسلام"، وكتب أيضا وقد طلب قراطيس للكتابة: "إذا جاءك كتابي هذا فأدق القلم واجمع الخط، واجمع الجوامع الكثيرة في الصحيفة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول قولٍ أضر بيت مالهم"[1].

3-إصلاحات تنموية:

سعى عمر بن عبد العزيز عن طريق العديد من الوسائل لتحقيق هذا الهدف، فقد أوجد المناخ المناسب للتنمية عن طريق حفظ الأمن والقضاء على الفتن، وبذلك باتت الرعية مطمئنة على حقوقها. كما عمل رضي الله عنه على توفير المناخ المناسب للتنمية، فقام برد الحقوق لأصحابها من خلال توفير أجواء الأمن والاطمئنان، كما فتح باب الحرية الاقتصادية المقيدة، وكتب إلى العمال: وإن من طاعة الله التي أنزل في كتابه أن يدعي في الناس بأموالهم في البر والبحر ولا يمنعون ولا يحسبون [2].

عمد رضي الله عنه منذ أن تولى الخلافة إلى إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل الذي يرضي الله تعالى، ويحقق قيم الحق والعدل والظلم، فقد كان يراقب الانحرافات السابقة قبل خلافته، ويلاحظ آثارها السلبية على نفوس الرعية.

والجدير بالذكر أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد انتقد سياسة سليمان بن عبد الملك التوزيعية حين قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فأعطى بها مالا عظيما، فقال لعمر: كيف رأيت ما فعلنا يا أبا حفص؟ قال: رأيتك زدت أهل الغنى غنى، وتركت أهل الفقر بفقرهم[3]، ولقد أدرك رضي الله عنه أن التفاوت الاجتماعي هو نتيجة لسوء توزيع الثروة، فرسم سياسته الجديدة لإنصاف الفقراء والمظلومين، ولقد استخدم عمر للوصول إلى هذا الهدف بعض الوسائل أهمها:

---

(1) علي محمد الصلابي، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، ص ص 281-288.

(2) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص397.

(3) ابن عبد الحكم، مصدر سابق، ص116.

- منع الأمراء والكبراء من الاستئثار بثروة الأمة، ومصادرة الأملاك المغصوبة ظلما، التي استولى عليها الأمراء والكبراء، وإعادة هذه الأموال إلى أصحابها.

- زيادة الإنفاق على الفئات الفقيرة والمحرومة ورعايتها وتأمين مستوى الكفاية لها عن طريق الزكاة وموارد بيت المال، فسياسة عمر التوزيعية تهدف إلى إيصال الناس إلى حد الكفاية (1).

المبحث الرابع: الإصلاح الثقافي.

1- تدوين الحديث النبوي: لقد مرت السنة النبوية بثلاث مراحل الأولى: مرحلة الكتابة والتي استمرت طوال القرن الأول الهجري، والثانية: مرحلة التدوين ولقد بدأت حين أصدر عمر بن عبد العزيز أمره إلى عماله بجمع السنة، والمرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف: حيث صنفت المسانيد والسنن، وبذلك يكون عمر بن عبد العزيز محور المرحلة الثانية وقيّمَها (2).

فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابة غير القرآن في أول الأمر، مخافة اختلاط غير القرآن به، واشتغال الناس عن كتاب ربهم بغيره، ثم جاء بعد ذلك الإذن النبوي بالكتابة والإباحة المطلقة لتدوين الحديث الشريف، فنسخ النهي، وصار الأمر إلى الجواز (3).

ولقد همّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجمع السنة، فكر طويلا، ثم لم يلبث أن عدل عن ذلك، فعن عروة بن الزبير: "إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن، فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما ولقد عزم له فقال: إني أريد ان أكتب السنن، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء

(1) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص396.

(2) محمد بن مشبب بن سلمان القحطاني، مرجع سابق، ص ص 86-87.

(3) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص 74.

أبدا"، وثبت أن كثيرا من الصحابة قد أباحوا تدوين الحديث وكتبوه لأنفسهم، وكتب طلابهم بين أيديهم وأصبحوا يتواصون الحديث وحفظه (1) .

ولقد قام الجهابذة من أهل العلم والغيورين من المسلمين بجهود جبارة لتدوين السنة المطهرة وجمع الحديث النبوي، وتنقيته من شوائب الوضع، وبذلوا في ذلك معظم أوقاتهم، فأسهروا ليلهم، وضربوا في الأرض نهارهم وأصلوا لذلك أصولا، حتى أثمرت تلك الجهود المباركة هذه الدواوين العظيمة، التي يعكف المسلمون على قراءتها وحفظها والعمل بها (2).

ولقد أصدر رضي الله عنه أوامره إلى بعض الأئمة العلماء بجمع سنن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد حمله على ذلك ما رآه عند كثير من التابعين في إباحة كتابة الحديث، ولقد حملوا علما كثيرا فخشي عمر على ضياعه خاصة وأنه ليس دائما يتوفر الحفظة الواعون لنقله، دونما احتياج إلى كتابة الكتب والرجوع إليها للاستذكار وثمة سبب آخر يضاهي سابقه في الأهمية، وهو فشو الوضع ودس الأحاديث المكذوبة وخلطها بالصحيح من كلام النبي صلى الله عليه وسلم سبب الخلافات المذهبية والسياسية وإلى هذا يشير كلام الإمام الزهري: "لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها؛ ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتابه" (3).

كتب عمر إلى الإمام أبي بكر بن حزم، وهو أمير المدينة وأعلم اهل زمانه بالقضاء يأمر بذلك كما كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم" أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا" (4).

---

(1) عبد الستار الشيخ، المرجع نفسه، ص 75.

(2) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص 334.

(3) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص ص 76-77.

(4) يحي بن إبراهيم اليحي، مصدر سابق، ص ص 689-690.

كتب أيضاً للغرض نفسه إلى علماء آخرين في المدينة يقول ابن شهاب الزهري: "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترا دفترا فبعث لكل أرض عليها سلطان دفترا" ولم يكتفي بذلك، بل كتب إلى افاق يقول: "أنظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه"، فقد طلب من ابي بكر بن حزم تدوين أحاديث القاسم بن محمد وعمرة بنت عبد الرحمان وذلك لمعرفتهما بحديث عائشة واختصاص عائشة رضي الله عنها بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم [(1)].

ولم يقف عمر عند ذلك بل عمم أوامره إلى جميع الأمصار ليقوم كل عالم بجمع وتدوين ما عنده من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما سمعه من أصحابه الكرام، كذلك فإن عمر رضي الله عنه اهتم باللغة العربية وشجع أهل البلاد المفتوحة على تعلمها وإتقانها، وكان يغدق عليهم–لذلك–العطايا، كما أنه كان يعاقب من يلحن بالعربية وينقص من عطائه، لما يعلم من أهمية العربية في فهم كتاب الله تعالى والسنة الشريفة [(2)].

من خلال هذا نستنتج أن تدوين الحديث النبوي هو أحد الإصلاحات العظيمة والإنجازات الكبيرة التي تحققت في عصر عمر بن عبد العزيز.

2–جهوده العلمية في نشر العلم بين الأمصار:

حرص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على نشر العلم بين رعيته وتفقيههم في الدين وتعريفهم بالسنة، وقد ورد عنه أنه قال في إحدى خطبه: "إن للإيمان فرائض وشرائع وحدود وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعلموا بها، وإن أمت فما أنا على صبحتكم بحريص" [(3)]، وقال أيضا: "تعلموا العلم فإنه زين للغني، وعون للفقير، لا أقول أنه يطلب به ولكنه يدعوا إلى القناعة" [(4)].

---

(1) محمد بن مشبب بن سلمان القحطاني، مرجع سابق، ص ص87–89.

(2) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص 79.

(3) يحي بن إبراهيم اليحي، مصدر سابق، ص689.

(4) ابن عبد الحكم، مصدر سابق، ص 151.

ولقد عمل رضي الله عنه على إرسال الدعاة والمعلمين إلى الحواضر والقرى والبوادي النائية ليعلموا الناس أمور دينهم، ولقد أرسل لهذا الغرض نافع مولى عبد الله بن عمر إلى مصر ليعلم أهلها السنن مدعما به جهود العلماء المتواجدين في هذا الإقليم، كما أمر عاصم بن قتادة أن يجلس في مسجد دمشق ويعلم الناس المغازي ومناقب الصحابة (1).

ولقد روى ابن الجوزي أن عمر بن عبد العزيز بعث يزيد بن أبي مالك الدمشقي والحارث بن يمجد الأشعري يفقهان الناس في البدو وأجرى عليها رزقا فأما يزيد فقبل، وأما الحارث فأبى أن يقبل فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك فكتب عمر: "أنا لا نعلم بما صنع يزيد بأسا، وأكثر الله فينا مثل الحارث بن يمجد"، وأرسل عشرة من فقهاء مصر من رجال التابعين إلى افريقية، ليفقهوا أهلها ويعلموهم، وينشروا بينهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لينالهم من الخير مثل الذي عمّ إخوانهم من أهل الحجاز والشام والعراق، فلم يحتج عمر أن يسير لها العلماء بل تطلع إلى أقاصي دولته، فأرسل العلماء إليها، فبث هؤلاء الفقهاء علما عزيزا وبينوا للناس الحلال من الحرام، إذ كانت الغالبية العظمى من السكان تجهل ذلك فأعظم الله أجرهم ورفع درجتهم في الجنة، وهؤلاء العشرة هم:

1- **إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر:** الإمام الكبير أبو عبد الحميد الدمشقي، مولى بني مخزوم ومفقه أولاد عبد الملك الخليفة، ومن الثقات العلماء، ولقد استعمله عمر من أهل افريقية ليحكم بينهم، فكان حسن السيرة وكان خير والي وخير أمير، ولقد أسلم عامة البربر في ولايته توفي سنة 132هـ(2).

2- **بكر بن أبي سوادة الجدامي أبو ثمامة (128هـ):** أقام في الشمال الافريقي أكثر من ثلاثين سنة، محدثا ومفتيا وفقيها، ولقد انتفع به أهلها ورووا عنه أدخل إلى القيروان حديث عدد من الصحابة، كما روى عنه جماعة من التابعين منهم سعيد بن المسيب، وابن شهاب الزهري، ولقد قارب شيوخه الأربعين.

3- **جعثل بن عاهان الرعيني القتباني، أبو سعيد (ت حوالي 115هـ).**

---

(1) محمد فرقاني، مرجع سابق، ص191.

(2) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص69.

كان محدثا فقيها، مقرئا، تولى قضاء الجند بالقيروان (1)، وبث فيها علما كثيرا لمدة زادت على خمسة عشر عاما، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك (2).

4- **حبان بن أبي جبلة:** القرشي المصري، سكن القيروان وانتفع به أهلها.

5- **موهب بن حي المعافري:** سكن القيروان وبث فيها العلم (3).

6- **إسماعيل بن عبيد الأنصاري:** المعروف بـ (تاجر الله)، سكن القيروان و"انتفع به خلق كثير من أهلها وغيرهم"، وسمي بتاجر الله لأنه جعل ثلث كسبه لله عزّ وجلّ يصرفه في وجوه الخير، وهو الذي بنى المسجد الكبير بالقيروان الذي يعرف الآن بمسجد الزيتونة، توفي سنة 107هـ.

7- **سعيد بن مسعود التجيني:** سكن القيروان، وبث فيها علما كثيرا، وكان آنذاك أمير مصر (4).

8- **طلق بن جعبان الفارسي:** وقيل جابان، والصواب الأول كما في الإكمال، تابعي لقي عمر وسأله، وأكثر بروايته عن التابعين، كان فقيها عالما (5).

9- **عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني (توفي بعد سنة 123هـ):** كان مقيم في القيروان قبل زمن بعثة عمر بن عبد العزيز بمدة طويلة وكان معروفا لدى أهلها مشهورا بينهم بالعدالة والتقى ولقد ولاه عمر قضاء القيروان سنة 99هـ.

---

(1) **القيروان:** هي قاعدة البلاد الافريقية وأم مدائنها، وكانت أعظم مدن المغرب تطورا، وأكثرها بشرا، وأيسرها امواها وأوسعها احوالا، وأربحها تجارة واكثرها جباية، ولما افتتحت إفريقية في زمن معاوية رضي الله عنه على يد عقبة بن نافع القرشي رحمة الله عليه في سنة خمسين للهجرة، كما وجهت إليها في عشرة آلاف من المسلمين. (الحميري، مصدر سابق، ص486).

(2) علي محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى، 1998م، ص 401.

(3) ماجدة فيصل زكريا، مرجع سابق، ص ص 188-189.

(4) محمد بن سعد بن شقير، فقه عمر بن عبد العزيز، مكتبة الراشد، الرياض، الطبعة الأولى، 2003، ج1، ص116.

(5) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص389.

10- **عبد الرحمان بن رافع التنوخي:** أبو جهم (توفي بالقيروان 113هـ)، دخل القيروان في وقت مبكر سنة 80هـ، وهو رجل قضائها، وذلك على عهد حسان بن النعمان، واستمر بين العلم ثلاث وثلاثين سنة [1].

ومن خلال هذا نستنتج أن هؤلاء الفقهاء العشرة كانوا خير فقهاء، فلقد كان لهم دور كبير في تفقيه الناس، وكانوا عند حسن ظنه.

وتجدر الإشارة إلى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يرسل الكتب إلى الأمصار الإسلامية ويعلمهم السنن والفقه، وأمرهم بإحياء ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت الكتب توجه إلى الولاة والامراء ليعلموا بها، ويحملوا الناس على التزام ما جاء فيها، وإذا أشكل على عمر أمر بعث إلى المدينة يسألهم، يقول الحسن البصري: "ما ورد علينا قط كتاب عمر بن عبد العزيز إلا بإحياء سنة، أو إماتة بدعة أو رد مظلمة" [2].

ولقد حث العلماء على نشر العلم وعلنيته واتخاذ المساجد مراكز لتعليم الناس أمور دينهم ويظهر ذلك في قوله: "أما بعد فأمر أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السنة كانت قد أميتت".

كما حث رضي الله عنه جميع الناس على العلم والسعي في طلبه والجلوس في حلقة والاستماع إلى المحدثين والفقهاء والوعاظ والقصاص وفي ذلك يقول: "إن استطعت فكن عالما، فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحبهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم، ثم قال: لقد جعل الله له مخرجا إن قبل".

3-اهتمامه بالدعوة إلى الإسلام:

وكان عمر قد كتب إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام على أن يملكهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، ولقد كانت سيرته بلغتهم، فأسلم جيشبة بن زاهر

---

(1) علي محمد الصلابي، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، ص ص 403-404.

(2) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص71.

والملوك تسمو بأسماء العرب، ولقد بقي ملوك السند مسلمين على بلادهم حتى أيام عمر، ويزيد بن عبد الملك [1].

وتجدر الإشارة إلى أن ملك الهند والسند وجه إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كتابا جاء فيه: "من ملك الهند والسند، ملك الأملاك، الذي هو ابن ألف ملك، وتحته ابنة ألف ملك، والذي في مملكته نهران ينبتان العود والكافور والألوة، التي يوجد ريحها من اثني عشر فرسخا، والذي في مربطه ألف فيل، وتحت يده ألف ملك إلى ملك العرب، أما فإن الله هداني للإسلام، فابعث إلي رجلا يعلمني القرآن وشرائع الإسلام، ولقد هديت إلى هديه من المسك والعنبر والنّدِّ والكافور، فاقبلها فإنما أنا اخوك في الإسلام والسلام" [2].

كما دفع برسائله ووفوده إلى ملوك ما وراء النهر يدعوهم إلى الإسلام فاستجاب لهم بعضهم، كما استجاب له الكثير من أهالي تلك المناطق، فأمر ببناء الحانات كي تكون لهم محطات يأوي إليها الغرباء والمسافرون والمنقطعون [3].

والجدير بالذكر أنه قام رضي الله عنه بتشجيع غير المسلمين على الدخول في الإسلام عن طريق إعطائهم الأموال لتألفة قلوبهم، فيذكر ابن سعد عن عيسى بن أبي عطاء رجل من أهل الشام كان على ديوان أهل المدينة عن عمر بن عبد العزيز أنه ربما اعطى المال من سيتألف على الإسلام، ويروى انه أعطى بطريقا ألف دينار استألفه على الإسلام.

وشجع الذميين على الدخول في الإسلام، فألغى الجزية عمن يدخل في هذا الدين بنفس اللحظة التي يعلن فيها ذلك، فكتب إلى ولاته: "ان أسلم والجزية في كفة الميزان فلا تؤخذ منه"، وبعث إلى عماله: "من شهد شهادتنا واستقبل قبلتنا واختتن فلا تأخذوا منه الجزية"، فسارع الناس في الدخول إلى الإسلام [4].

---

(1) عبد الستار الشيخ، المرجع نفسه، ص74.
(2) سبط ابن الجوزي، مصدر سابق، ج10، ص191.
(3) عماد الدين خليل، مرجع سابق، ص85.
(4) عبد الستار الشيخ، مرجع سابق، ص362.

فقد أرسل رضي الله عنه إلى عامله الجراح بن عبد الله الحكمي يأمره أن يدعوا أهل الجزية إلى الإسلام، فإن أسلموا أقبل إسلامهم، ووضع عنهم الجزية، وقد ترتب عن دخول هذه الدعوة دخول عشرات الألوف، من الناس، فأسلم على يده نحو أربعة آلاف، أما افريقية والمغرب فقد أسلم خلق كثير من البربر على يد إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر (1).

4-مناظراته مع الشيعة والخوارج:

ومن إصلاحاته العظيمة انفتاحه على الأحزاب المعارضة بهدف التخفيف عن عدائها التقليدي للأمويين كالشيعة والخوارج:

1- الشيعة: ومن اعماله الإصلاحية إبطاله شتم علي بن أبي طالب على المنابر، فلقد كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة إحدى وأربعون وهي السنة التي خلع الحسين فيها نفسه من الخلافة إلى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك (2)، واستمر هذا إلى ان ولي رضي الله عنه الخلافة، فكان أول ما بدأ به ترك سب علي بن أبي طالب، فقد كتب إلى الأمصار بتركه، وكان الذي وقر ذلك في قلبه أنه لما ولي المدينة كان مع خاصته عبيد الله بن عتبة بن مسعود من فقهاء المدينة، فبلغه عن عمر شيء مما يقول بني أمية، فقال عبيد الله: متى علمت أن الله غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال: لم أسمع ذلك، قال: فما الذي بلغني عنك في علي فقال عمر: معذرة إلى الله وإليك وترك ما كان عليه (3).

وتجدر الإشارة أنه لما خطب رضي الله عنه يوم الجمعة أبطل السب، ووضع مكانه "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإِحْسَان وإِيتَاء ذَي القُربى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ والبَغِي يَعِضُكُم لَعَلَكُمْ

(1) عبد الستار الشيخ، المرجع نفسه، ص362.

(2) أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، مصر، الطبعة الأولى، ج1، ص201.

(3) محمد الخضري بك، مرجع سابق، ص527.

تَذَّكَرُونَ" سورة النحل: الآية 90. (1)، فلقد حل هذا الفعل عند الناس محلا حسنا، وأكثروا مدحه، ومن أثنى عليه الشاعر المشهور كثيّر عزة فقال:

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف   بريا ولم تتبع ما قاله مجرم

تكلمت بالحق المبين وإنـــما   تبين آيات الهدى بالتكلم

وصدقت معروف الذي قلت بالذي   فعلت فأضحى راضيا كل مسلم

ألا إنما يكفي الفتى بعد زيغه   من الأود البادي ثقات المقوم (2)

وهكذا أبطل رضي الله عنه سب علي رضي الله عنه على المنابر وقضى على هذه البدعة.

2- الخوارج: كان عصر عمر بن عبد العزيز عصر إصلاح واستقرار وسلم، فقد حاول إرضاء الخوارج وإقناعهم بمناصرة الأمويين عن طريق الأدلة والحجج والبراهين، فلم يحرك الخوارج ساكنا في عهد الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان (3)، وبمجرد توليه رضي الله عنه الخلافة وبالتحديد في سنة 100هـ يروي النويري أنه خرج شوذب (4) واسمه بسطام من بني يشكر في جوخى (5)، وكان في ثمانين رجلا، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى واليه عن الكوفة عبد الحميد أن لا يحركهم حتى يسفكوا الدماء أو يفسدوا في الأرض، فإن فعلوا وجه إليهم رجلا صليبا حازما في جند (6).

(1) أبي الفداء، مصدر سابق، ج1، 201.

(2) ابن الأثير، مصدر سابق، ج4، ص315.

(3) حسن إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1963م، ج1، ص315.

(4) **شوذب:** ثائر جبار خرج في أيام عمر بن عبد العزيز، في مكان يسمى جوخى، وولي يزيد بن عبد الملك بقتالهم، فحاربهم أهل الكوفة، فلم يفلحوا وتبعهم شوذب وأصحابه إلى الكوفة، فجهز مسلمة بن عبد الملك جيشا فأحاطوا بشوذب وقتلوه. (خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ج2، ص51).

(5) **جوخى:** اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد في الجانب الشرقي منه الرذانان، وهو بين خانقين وخوزستان. (الحموي، مصدر سابق، ج2 ص179).

(6) النويري، مصدر سابق، ج21، ص ص 217-218.

وتجدر الإشارة إلى أن عمر بن عبد العزيز كتب كتابا إلى بسطام يقول له فيه: "بلغني أنك خرجت غضبا لله ولنبيه ولست بأولى بذلك مني فهلمّ أناظرك، فإن كان الحق بين أيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس، وإن كان في يدك نظرنا في أمرنا"، فكتب بسطام إلى عمر: قد أنصفت وبعثت إليك رجلين يدارسانك ويناضرانك، وأرسل إليه حبشيا اسمه عاصم، ورجل من بني يشكر، فقدما على عمر بخناصرة، فدخلا إليه فقال لهما: ما أخرجكما هذا المخرج، وما الذي نقمتم؟ فقال عاصم: ما نقمنا سيرتك، إنك لتتحرى العدل والإحسان، فأخبرنا عن قيامك بهذا الأمر. أعن رضا من الناس ومشورة أم ابتززتم أمرهم ، فقال عمر: ما سألتم الولاية عليهم ولا غلبتهم عليها وعهد إلى عهد رجل كان قبلي ولم ينكره على أحد، ولم يكرهه غيركم، وأنتم ترون الرضى بكل من عدل أو أنصف من كان من الناس فاتركوني، ذلك الرجل وإن خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم، فقال بيننا وبينك أمر واحد، رأيناك خالفت أعمال أهل بيتك وسميتها مظالم فإن كنت على هدى وهم على ضلالة فالعنهم وابرأ منهم فقال عمر: قد علمت لم تخرجوا طلبا للدنيا ولكنكم أردتم الآخرة، فأخطأتم طريقها، إن الله عز وجل لم يبعث الرسول صلى الله عليه وسلم لعانا، وقال إبراهيم: "فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم، وقال الله عز وجل: "أولئك الذين هدى الله، فبهداهم اقتده"، ولقد سميت أعمالهم ظلما وكفى بذلك ذما ونقصا، وليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بد منها، فإن قلتم إنها فريضة فأخبرني متى لعنت فرعون؟ قال ما أذكر متى لعنته، قال: أفيسعك ألا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق وشرهم، ولا يسعني ألا ألعن أهل بيتي وهم مصلون صائمون؟[1].

قال الخارجي: فابدأ مما خالف عملك ورد أحكامهم، قال عمر أخبرني عن أبي بكر وعمر على حق، قال: بلى: قال: أتعلم أن عمر رد السبايا بعده إلى عشائرهم بفدية قال نعم، قال فهل برئ من أبي بكر قال لا قال أفتبرِؤون أنتم من واحد منهما قال: أخبروني عن أهل النهروان وهم أسلافكم، هل تعلم أن اهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم يأخذوا مالا، وأن من خرج إليهم من البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهي حامل.

---

(1) محمد الخضري بك، مرجع سابق، ص525.

قالا: نعم: فهل برئ من لم يقتل ممن قتل؟ قالا: لا، قال: أفتبرؤون أنتم من إحدى الطائفتين، قالا: لا، قال أفسعيكم ان تولوا أبا بكر وعمر وأهل الكوفة واهل البصرة، وقد علمتم اختلاف أعمالهم، ولا يسعني إلا البراءة من أهل بيتي، والدين واحد؟ وآتوا الله، فإنكم جهال تقبلون من الناس مارد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم، ويأمن عندكم من خاف عنده، ويخاف عندكم من أمن عنده، فإنه يخاف عندكم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وكان من فعل ذلك عند الرسول صلى الله عليه وسلم أمن وحقن دمه وماله وأنتم تقتلونه ويأمن عندكم سائر أهل الأديان، فتحرمون دمائهم وأموالهم (1).

فقال اليشكري: أرأيت رجلا ولي قوما وأموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعده إلى رجل غير مأمون، أتراه أدى الحق الذي يلزمه الله عزّ وجل وتراه قد أسلم؟ قال عمر: أفتسلم هذا الأمر إلى يزيد من بعدك، وأنت تعلم أنه لا يقوم فيه بالحق قال: إنما ولاه غيري والمسلمون أولى بما يكون منهم من بعدي قال: فهو حق ممن فعله وولاه (2) قال عمر: أنظراني ثلاث حتى أن أنظر فلما قال لهما عمر أنظراني ثلاثا؛ خاف بنو أمية أن يخلع يزيدا فيخرج الأمر عنهم فتذهب عنهم أموالهم، فدسوا إلى عمر رضي الله عنه من سقاه سما فمات (3).

5-أثر إصلاحات عمر بن عبد العزيز على الأمة الإسلامية:

توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يوم الجمعة سنة 101هـ، بخناصرة من دير سمعان (4)، عن عمر يناهز 39 سنة، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما(5)، وعلى الرغم من وفاته رضي الله عنه فقد خلف وراءه إصلاحات كبيرة كان لها اثر كبير على الامة الإسلامية.

---

(1) محمد الخضري بك، المرجع نفسه، ص526.

(2) النويري، مصدر سابق، ج21، ص219.

(3) سبط ابن الجوزي، مصدر سابق، ج10، ص ص 192-193.

(4) **دير سمعان:** بنواحي دمشق، حواليه قصور ومنتزهات وبساتين لبني أمية، وهناك قبر عمر بن عبد العزيز، وكان قد انتقل عليه واشترى موضع قبره من سمعان صاحب الدير بثلاثة دنانير. (الحميري، مصدر سابق، ص251).

(5) النويري، مصدر سابق، ج21، ص221.

لا شك أن هذه الإصلاحات التي قام بها عمر رضي الله عنه قد حققت النتائج الطيبة التي انعكس أثرها وعادت بالخير على أفراد المجتمع في الدولة الإسلامية، حيث انتشر بينهم العدل والرخاء والطمأنينة، خاصة الفقراء والمساكين (1)، كما كان لإصلاحاته أثر كبير في تحسن أحوال المسلمين وارتفاع مستواهم المعيشي، فانعدمت طبقة الفقراء وأوقف الكثير من الحروب والفتن، فكان عهده عهد استقرار وهدوء بعيد عن الفتن (2)، إضافة إلى أن هذه الإصلاحات حققت نتائج إيجابية لخزينة الدولة بالرغم من الأموال الوفيرة التي خصصت لتعويض أصحاب المظالم، فأوقف الإسراف المتواصل الذي أرهق خزينة الدولة من قبل آل بيته في الأقاليم متبعا سياسة ترشيد الإنفاق (3).

كما كان لإصلاحاته رضي الله عنه أثر كبير في اعتناق الكثير من الناس للإسلام، وبهذا يكون الإسلام قد انتشر في عهده بالحكمة والموعظة الحسنة (4)، كما فتح باب الحوار مع الشيعة والخوارج واستطاع استمالتهم عن طريق الحجة والإقناع، فغلبهم بأخلاقه وعلمه وانصاع الكثير منهم للحق (5)، إضافة إلى وجود كوكبة من العلماء الربانيين في عهده كانوا مؤهلين لقيادة الدولة والأمة، فلما جاءت الفرصة بوصول عمر بن عبد العزيز للحكم فأتاح لهم المجال فأبدعوا وأثبتوا جدارتهم فيما أسند لهم من مهام كبرى (6).

وكان من أمره رضي الله عنه ان جدد للمسلمين امر دينهم وأعاد لهم سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، أثبت ان الدي الإسلامي بتعاليمه السمحة صالح لكل زمان ومكان ولكل مجتمع أو كيان.

---

(1) ماجدة فيصل زكريا، مرجع سابق، ص162.

(2) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص418.

(3) محمد فرقاني، مرجع سابق، ص83.

(4) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، 393.

(5) ماجدة فيصل زكريا، مرجع سابق، ص 163.

(6) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، ص417.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة والبحث في موضوع عمر بن عبد العزيز إصلاحاته وأثرها على الأمة الإسلامية، تمكنت من الوصول إلى مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات لعل أهمها ما يلي:

1- عين رضي الله عنه واليا على المدينة من طرف الوليد بن عبد الملك لمدة ستة سنوات قام خلال هذه المدة بعدة اعمال منها تكوين مجلس فقهاء المدينة العشرة، توسعة المسجد النبوي، حفر الآبار وتسهيل الثنايا وعمل الفوارة، وبفعل سياسته الانفتاحية التي جعلت الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق يشتكي منه إلى الوليد بن عبد الملك، ليقوم هذا الأخير بعزله، وبعدها عاد عمر بن عبد العزيز إلى دمشق ولايته الأولى.

2- تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد الملك، فكان منهجه في إدارة الدولة مؤسسا على ثلاث دعائم أساسية ألا وهي إقامة الحق العدل وتطبيق الشورى.

3- بمجرد تولي رضي الله عنه الخلافة اتجه إلى الإصلاح والاهتمام بأمور الرعية، وركز على الجانب الإداري من خلال سياسته في رد المظالم وعزله للولاة الظالمين.

4- إن الإصلاح القضائي الذي اتبعه عمر بن عبد العزيز في إدارة الدولة الإسلامية كان ناجحا من خلال أهم المراسيم التي أصدرها في هذا المجال.

5- اهتم رضي الله عنه بالجانب المالي والاقتصادي فطوره من خلال سياسته في تحقيق الأهداف الاقتصادية التي جاء بها، والمتمثلة في الاهتمام بالجانب الزراعي والمراسيم التي أصدرها في الإيرادات والإنفاق.

6- أدت الإصلاحات الثقافية التي جاء بها عمر بن عبد العزيز إلى انتشار الدين الإسلامي، إضافة إلى ذلك فتحه باب الحوار مع الشيعة والخوارج من خلال سياسته الأخلاقية وعلمه رض الله عنه.

7- توفي رضي الله عنه سنة 101هـ لكنه ترك وراءه إصلاحات كان لها أثر كبير على الأمة الإسلامية من خلال القضاء على الفتن والحروب وتحقيق الرفاهية الاقتصادية بالإضافة إلى نشر العدل والرخاء، ولعل أهم أثر خلفته هذه الإصلاحات اعتناق الكثير من الناس للدين الإسلامي.

الملاحق

ملحق بتسمية ولاة عمر بن عبد العزيز إبان خلافته. [1]

المنطقة	الوالي
البصرة	عدي بن أرطأة الفزاري حتى مات عمر
الكوفة	عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب حتى مات عمر
خرسان	الجراح بن عبد الله الحكمي–عبد الرحمان بن نعيم الغامدي
ساجستان	الجراح بن عبد الله الحكمي–عبد الرحمان بن نعيم الغامدي
السند	عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع–عمرو بن مسلم الباهلي حتى مات عمر
البحران	صلت بن حريث–عبد الكريم بن المغيرة
عمان	سعيد بن مسعود المازني–عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري
اليمامة	زرارة بن عبد الرحمان
مكة	عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد حتى مات
المدينة	أقر عليها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حتى مات
اليمن	عروة بن محمد حتى مات
الجزيرة أرمينية وأذربيجان	ولى عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أرمينية ثم ولاها عدي بن عدي–سوادة الكندي على الجزيرة

[1] ابن خياط، مصدر سابق، ص ص222–223.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. ابن الأثير، (أبي الحسن علي بن أبي أكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت 250هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد بن يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، [د.م]، الطبعة الأولى، 1987م.

2. ابن الجوزي، (الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان ت597هـ)، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1984م.

3. ابن الدقاق، (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ت890هـ)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء الراشدين والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور. [د.م]، [د.ت].

4. ابن العمراني، (محمد بن علي بن محمد ت 580هـ)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السمرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م.

5. ابن حبان البستي، (أبي حاتم محمد بن أحمد ت 304هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مجدي منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م

6. ابن حجر العسقلاني، (شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ت852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326م.

7. ابن خلدون، (عبد الرحمان ت808هـ)، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م.

8. ابن خلكان، (العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م.

9. ابن خياط، (الخليفة ت 240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1985م.

10. ابن سعد، (محمد بم منيع الزهري ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

11. ابن عبد الحكم، (أبي محمد عبد الله ت 614هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة السادسة، 1984م.

12. ابن عساكر، (الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين ابن سعيد العمر، دار الفكر، بيروت، 1995م.

13. ابن كثير، (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ت774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن الحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، [د.م]، الطبعة الثانية، 1998م.

14. ابن نباتة، (جمال الدين ت 768هـ)، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، [د.م]، 1964م.

15. أبي الفداء، (عماد الدين إسماعيل)، المختصر في أخبار البشر، مصر، الطبعة الأولى، [د.ت].

16. الأصفهاني، (الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله ت430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، [د.ت].

17. البلاذري، (أحمد بن يحي بن جابر ت 679هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

18. الجهشياري، (أبي عبد الله بن عبدوس)، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988م.

19. الذهبي، (محمد بن عثمان ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م،ج7.

20. الذهبي، (محمد بن عثمان ت 748هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، لبنان، [د.ت].

21. الذهبي، (محمد بن عثمان ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، [د.م]، الطبعة الثانية، 2008م.

22. سبط ابن الجوزي، (شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله ت 597)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد رمضان عرقسوتي وعمار ريحاوي، دار الرسالة العلمية، دمشق، الطبعة الأولى، 2013م.

23. السيوطي، (عبد الرحمان ت 911هـ)، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م.

24. الصفدي، (صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 2000.

25. الطبري، (أبي جعفر بن جرير ت310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، [د.ت].

26. الماوردي، (ابن حبيب)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.

27. النويري، (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد تريحني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1924م.

28. اليحي، (يحي بن إبراهيم)، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، [د.م]، [د.ت].

ثانيا: المراجع

1. بن شقير، (محمد بن سعد)، فقه عمر بن عبد العزيز، مكتبة الراشد، الرياض، الطبعة الأولى، 2003م.

2. حسن، (إبراهيم حسن)، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1963م.

3. الخربوطلي، (علي حسن)، الإسلام وأهل الذمة، القاهرة، 1969م.

4. الخربوطلي، (علي حسن)، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1960م.

5. الخضري بك، (محمد)، محاضرات في تاريخ الدولة الأموية، تحقيق: محمد عثماني، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.

6. خليل، (عماد الدين)، ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1987م.

7. زكريا، (ماجدة فيصل)، عمر بن عبد العزيز وسياسته في رد المظالم، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرة، الطبعة الأولى، 1987م.

8. السيد، (محمود)، تاريخ الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

9. شلبي، (محمود)، حياة عمر بن عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، 1989م.

10. شهلة، (إيلي منيف)، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الوليد، [د. م]، [د. ت].

11. الشيخ، (عبد الستار)، عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1996م.

12. الصلابي، (علي محمد)، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار الكتب المصرية، مصر، الطبعة الأولى، 2006م.

13. الصلابي، (علي محمد)، صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، دار الإيمان، مصر، 2003م.

14. الصلابي، (علي محمد)، عصر الدولتين الاموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى، 1998م.

15. الصلابي، (علي محمد)، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م.

16. طقوش، (محمد سهيل)، تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة، 2010م.

17. العبادي، (عبد الحميد بك)، صور من التاريخ الإسلامي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1948م.

18. العش، (يوسف)، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءا من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، [د.ت].

19. فرقاني، (محمد)، السياسة المالية للخليفة عمر بن عبد العزيز على ضوء رسائله، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، 2008م.

20. القرضاوي، (يوسف)، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، [د.م]، الطبعة الثانية، 1973م.

21. محمد، (قطب إبراهيم)، السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز، مصر، 1988م.

22. الهاشمي، (عبد المنعم)، الخلافة الأموية، دار ابن حزم، [د. م]، الطبعة الأولى، 2002م.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1. الحموي، (شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ياقوت)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

2. الحميري، (محمد عبد المنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1975م.

3. الزركلي، (خير الدين)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. عدلاوي، (علي)، المصالحة السياسية والإصلاح الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2005م-2006م.

2. القحطاني، (محمد بن مشبب بن سلمان)، النموذج الإداري المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز وتطبيقاته وبخاصة الإدارة التربوية، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، جامعة أم القرى، 1995م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

تم بحمد الله